Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولولا فضل فيها للشجاعة والندى  وصبر الفتى لولا لقـاء شعوب

شعوب المنية لاتنصرف : يقول : لا خير في الدنيا للشجاعة والصبر لولا الموت وهو صحيح لأنه انما تفضل الشجاعة والصبر لما فيهما من الاحترام عـلى الموت والمكروه للنفس، ولو كان الانسان يعلم انه مخلد لما كان له في الشجاعة فضل ، وأما الندى فبالعكس لأن الموت سبب يسهل الندى ولا يجعل له فضلا لأن من علم أنه يموت جدير بأن يجود بماله ، كما قال طرفه :

فـان كنت لاتستطيع دفع منيتي  فدعني أبادرها بما ملكت يدي[٥٧]

وقول مهيـار :

فكل إن أكلت واطعم أخـاك  فـلا الزاد يبقى ولا الأكـل

وأجيب عنه انه أراد بالندى بذل النفس كقول مسلم بن الوليد :

يجود بالنفس ان ضن البخيل بها  والجود بالنفس أقصى غاية الجود[٥٨]

وهذا الجواب نقله الخفاجي في سر الفصاحة عن الشريف المرتضى[٥٩].

ما نقلناه لك الروح الأدبية للسبكي في ذوقـه الذي غلب على كتابه وكما نوهنا أكثر من مرة في ان السبكي يعتمد في شرحه قول غيره اذا أصاب ما يريد ، ومن ذلك ما نقله عن والده ، وغير والده ، ومما نقله عن والـده

---

٥٧ ــ السابق : ٣ : ١٧٦ ، وانظر قول طرفة في ديوانه ص ٢٠ ، طبعـة دار صادر للطباعة والنشر ــ بيروت سنة ١٩٦١ م .

٥٨ ــ عروس الافراح : ٣ : ١٧٧ ، وانظر ديوان مسلم بن الوليـد ٢ : ١٥١ دار المعارف بمصر ( ؟ ) ، تحقيق د. سامي الدهان .

٥٩ ــ عروس الافراح : ٣ : ١٧٨ ، وانظر : سر الفصاحة ص ١٤٢ ، لابن سنان الخفاجي ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح واولاده بالقاهرة ١٩٦٩ م